

الزعيم علي عبدالله صالح

الحكومة لم تنفذ مهامها المن

شدد الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام على أن أي قوة لا تستطيع أن تطلب منه مغادرة اليمن أو التخلي عن العمل السياسي لأنه ابن اليمن وليس وافداً على بلاده أو حاصلًا على جنسيتها.

وأكد في حديث مع قناة «اليمن اليوم» الفضائية أن الحكومة لم تنفذ حتى الآن المهام الموكلة إليها طبقاً للمبادرة الخليجية، وآليتها وعليها أن تتحمل مسؤوليتها في تحقيق الأمن والاستقرار، وأن تنهي الاعتصامات وتعيد الكهرباء وتصلح أنبوب النفط وتحاسب المسؤولين عن قطع الكهرباء وتفجير أنبوب النفط والغاز.

وقال: «إن ما نفذ من المبادرة وآليتها هو إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة وتشكيل الحكومة واللجنة العسكرية التي لم تستطع أن تخرج من الحصة، فالمسلحون يخرجون من الشارع الرئيسي ويلتفون إلى الشارع الخلفي والعمارات، وشارع الستين ما زال ملغوماً بالانتشار من أفراد الفرقة».

وأشار رئيس المؤتمر إلى أن المؤتمر العام الثامن للمؤتمر الشعبي العام الذي سيعقد في وقت قريب سيكون مهماً جداً وسيضيف دماء جديدة ويحافظ على الخبرات القديمة، بعد أن ظهرت الأزمة المؤتمر من العناصر الفاسدة والمتسلقة والمستفيدة التي هربت إلى الأمام والتحتت بساحات التغيير، كما أفرزت الأزمة قوى سياسية جديدة في المؤتمر لم يكن متوقعاً أنها ستكون بهذا الحماس والصمود والشجاعة ونظراً لأهمية المقابلة «الميثاق» تعيد نشرها تعميماً للفائدة.. وهنا نص المقابلة:

باسندوة قرع طبول الحرب في 79 بين الشطرين

تحالفت أحزاب المشترك من أجل إسقاط علي عبدالله صالح

المنشق علي محسن غير مقبول من «الإخوان» و«الحراك» و«الحوثيين»

سالم البيض كيف وصلتم إلى قناعات مشتركة.. لا نعرف ماذا دار في الحوار لكن توصلتم إلى قرار الوحدة الاندماجية؟

- توصلنا ونحن راكوبين في سيارة واحدة وأذكر كنا نضحك يجب أن تحقق الوحدة لا تدخل الوحدة النفق المظلم فدخلنا النفق فيجب أن نعكس أن دخولنا إلى النفق هو الانفراج وتحقيق الانتصار للوحدة وتوحيد العملة والنشيد الوطني وتشكيل الحكومة والبرلمان، البرلمان تشكل من مجلس الشعب الأعلى ومن البرلمان الذي كان موجوداً في الشمال ويسمى مجلس الشورى وتشكل الحكومة وتعطى رئاسة الحكومة لحيدر العطاس ويعطى مجلس النواب إلى الأخ ياسين سعيد نعمان في إطار تسوية من أجل الحزب ويقربوا الناس إلى الوحدة لأنه كل ما كان يحكي معنا البيض يقول فلان متالم لا يريدون الوحدة لأنه أين سيكونون.

- شكنا لكم أنه كان هناك ضغط عليه من الحزب؟

- هناك ضغط عليه من اللجنة المركزية من عدد من الناس عسكريين ومدنيين ومنها الضغط أنه تم توزيع المناصب قطعاً حين تأتي على توزيع المناصب وتعود إلى الاتفاقيات الحدودية سواء كانت في طرابلس أو في الكويت أو في القاهرة هو طبعاً حسب التعداد السكاني سيكون توزيع المقاعد وتوزيع المقاعد والمناصب العليا حسب التعداد السكاني فمن أجل أن تتحقق الوحدة قال أريد رئاسة الوزراء قلنا خذها.

- هذا وأنتم في السيارة؟

- نعم قال أريد مجلس الشعب، مجلس النواب قلنا خذ كل ما طلبته نحن لدينا هدف استراتيجي هي الوحدة ولسنا حول أطماع المناصب المهم أن تتحقق الوحدة وينتهي التشطير ونقدم ما نقدم، هنا زعلوا في الشمال لماذا أنت تقدم هذه التنازلات.

- من هم الأشخاص الذين كانوا يطرحون هذا الموضوع؟

- كثير من الناس قالوا لماذا تقدم هذه التنازلات.. تسلم رئاسة مجلس النواب وتسلم رئاسة الحكومة في الوقت الذي تنص اتفاقيات طرابلس والقاهرة والكويت أنه حسب التعداد، قلنا من أجل الوحدة سنضحي فكان عندنا صوت قوي مع الوحدة.

- لم يكن هناك خوف في هذه الفترة بأن تعود موجة الاغتيالات بسبب موضوع الوحدة؟

- لا لم يكن فلتتحقق الوحدة ونقدم أي تنازلات فمشت الوحدة وصنعنا في مايو ٢٠٠٩م عرساً جميلاً سواء في الشمال أو في الجنوب.. انتهت المخاوف وانتهت الضائقة فكان لدى الشماليين ولدى الجنوبيين عرس كبير.

- لكن كان هناك خوف من القوى الإسلامية في الشمال لموضوع الوحدة؟

- هذا كان لدى الحزب الاشتراكي، كان يقول من القوى الإسلامية.. قلنا له أبداً هذه قوى موجودة والتعددية أعلنت رغم أنكم الادين فرضتم التعددية هم أو نحن قلنا ملتزمون باتفاقية طرابلس التنظيم السياسي الموحد لفترة انتقالية ثم تعلن التعددية.. قالوا لا.. تعددية حزبية.. طيب فليكن فكانت مخاوفهم من القوى الإسلامية منها حتى المعدات العسكرية والأسلحة والمخزون أخذوها ووزعوها على القبائل سألتهما لماذا توزعونها؟ قالوا نحن ليس معنا إلا القبائل والحزب نوزعها على الحزب أنتم معكم جيش ومعكم الإخوان المسلمون.. فإخوان هذه ممتلكات دولة ندمجها مع بعضها.. فأجاب علي

للمؤتمر الشعبي العام والإصلاح في المحافظات الجنوبية الآن ما دام أخذت المقاعد في أغلبية في الجنوب يستطيعون أن يجتمعوا ويعملوا انفصلاً آخر، قلنا لا.. يعني هذه أول مرة وأول تجربة لكن ستأتي التجربة الثانية وينتهي هذا الوضع التشريعي بعدما بدأت الأزمة وبدأت أصوات ترتفع على الوحدة واتهامات بالاغتيالات واتهامات بالكذب كل واحد كان يتهم الطرف الآخر وإذا هو قرار بالعودة إلى ما قبل ٢٢ مايو ليس كل الحزب، جزء من قيادة الحزب اتفقت مع بعض القوى السياسية الخارجية على العودة باليمن إلى ما قبل سنة ١٩٩٠م تصاعدت الأزمة أضفت إلى حرب ١٩٩٤م وكانت الاتهامات عبر وسائل الإعلام كل واحد يقول هو الذي فجر الموقف.. هم فجروا الموقف في عمران فاعتراف الضابط قائد كتيبة الدروع موجود وهوحي يبرز هو الذي بدأ بتفجير الموقف بناءً على تعليمات من الحزب فتفجر الموقف في عمران وفي ذمار في صنعاء في عدن في أبين، تفجر الموقف وانتهت بحرب ٩٤م التفجرات أبناء الشمال والجنوب كسعت ضد الانفصال قلة قليلة كانوا مع الانفصال وانتصرت الشرعية وليس صحيح الأطراف والمقالات التي تطرح إن الشمال انفصل على الجنوب هذا ليس صحيحاً لم تكن حرباً شمالية - جنوبية، حرب بين شرعية دستورية شرعية دولة المعارضة والوحدة، انتهت الحرب بانتصار الشرعية وخسائر في العتاد وفي الأموال

المؤتمر بصدد معالجة الاختلالات

وليس إعادة الهيكلة

حاولنا السماح للتعددية الحزبية قبل الوحدة

فرفضت قيادات مدنية وعسكرية وقبيلية

نفذنا كل طلبات الحزب الاشتراكي

من أجل تحقيق الوحدة

وفي الاقتصاد، كانت الشرعية في اليمن لوحدتها تقف على أقدامها لا أحد معاها لكن بالنسبة للإخوان الانفصاليين كان وراءهم دعم خارجي ومال خارجي كثير ومع ذلك انتصرت الوحدة وانتصرت الشرعية لأننا منذ البداية طرحنا الكونفدرالية، الفيدرالية، الاندماجية الآن نسمع أصواتاً من بعد حرب صيف ٩٤ على الكونفدرالية وعلى الفيدرالية وعلى فك الارتباط، استتم قيادة الحزب الاشتراكي الذي دعا إلى الوحدة الاندماجية.

الانفراج بعد النفق

- دعونا نستذكر معكم فخامة الرئيس أنه في عام ٩٠ حين كنتم في سيارة واحدة مع علي

المجلس اليمني الأعلى الذي يقول علي ناصر الآن إنه هو الحل وتنتهي الوحدة الاندماجية وهي تكون المجلس الأعلى، هذا عارضه علي ناصر في أزمة ٩٢-٩٤ قبل أن استعرض هذا الموضوع كانت البدائل والأوضاع في الشمال قد تحسنت اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً فأدينا رسائل للجنوب وذهبوا بها ويحى العرشي وجماعة معه وطرح لهم المشروع التالي: الوحدة الفيدرالية، الكونفدرالية، الاندماجية شيء لا بد منه وعلى الإخوان أن يختاروا إما الفيدرالية وإما الكونفدرالية، وإما الاندماجية، أخذوا بخيار الاندماجية ورجعنا بذلك، كان عندهم معلومات أن المعارضة في الشمال بما فيها الجبهة الوطنية ستنسق معهم ويتحالفون معاً وفي نفس الوقت يطالع حكم اليمن بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني بحكم تحالفهم مع المعارضة سواء كانوا من مخلفات الإمامة أو من الجبهة الوطنية.

- هل كانوا مخترقين الجيش حينها أو أنه لم يكن هناك اختراق؟

- جاءت الوحدة تحت هذا الشعار: الوحدة الاندماجية، اقتربنا من الفترة الانتقالية.. قالوا جددوا فترة انتقالية أخرى فعلنا فترة أخرى ثم أصررنا على الانتخابات، جاءت الانتخابات فكانوا يعتقدون أن تحالفاتهم ستمنحهم الأغلبية، تحالفاً ولم يبدوا الأغلبية، المؤتمر أخذ الأغلبية



ليش.. رغم أنه ما أخذ مائة واثنين وعشرين مقعداً من ثلاثمائة وواحد، نتيجة المؤتمر نافس نفسه بنفسه والا كان سيأخذ أغلبية ساحقة، لكن تنافس مع بعضه فبقيت المحافظات الجنوبية كلها مع الحزب الاشتراكي كيف؟ لن ندخل في التفاصيل، التفاصيل مؤلمة شوية وطلعت نتائج الانتخابات في ٩٢م طلعت كما هي، الحزب الاشتراكي أخذ الثمانية والأربعين أو الخمسين المقعد حق الجنوب والبقية تنافس فيها الإخوان المسلمون والمؤتمر الشعبي العام والبعثيون والناصريون المستقلون وطلعت النتائج، أتذكر كلمة لعلي البيض ونحن في غرفة العمليات كان يقول أتمنى لو أخذ العدد من المقاعد

بمرحلة صعبة، كان عبدالله الاصنح وزير خارجية وباسنوده وزير إعلام فشدوا الحملة الإعلامية على الجنوب.. تستطيع أن تقول قرعت طبول الحرب في الوقت الذي ليس هناك استعداد لا في الجيش ولا في القبائل كان الإعلام يقرع طبول الحرب والجنوب شد حيله وقام بالتحرك العسكري ضد الشمال واتجه نحو البيضاء وأسقطها وحريب والوازعية وقعبلة، الجيش في الشمال كان ضعيفاً مقسماً وإمكانياته ضعيفة جداً حاولنا بشتى الوسائل أن يدافع مع عدد من القبائل يعني كان الجيش لم يكن بتلك القوة فتحرك الجيش في الشمال والجيش في الجنوب ثم تدخلت الجامعة العربية وأرسلت لجنة من كل من الأردن والجزائر وفلسطين وسوريا والعراق لوقف إطلاق النار والإشراف على وقف إطلاق النار وسحب القوات التي دخلت المناطق الشمالية وتم هذا على أساس استئناف أعمال لجان الوحدة وتحقيق الوحدة الفورية.. كان الإخوة في المحافظات الجنوبية يطرحون الوحدة الفورية في الوقت هنا كل القوى السياسية قالت لن نقبل الوحدة الفورية لأن هناك مهزوم وهناك منتصر، الحزب الاشتراكي كان يعتبر نفسه منتصراً والشمال كان يعتبر نفسه مهزوماً لأنها سقطت عليه ومديريات ومحافظات، تم الاتفاق على الالتقاء في الكويت بين قيادة الشطرين وذلك لاستئناف أعمال لجان الوحدة من أجل تحقيق الوحدة الفورية، فذهبنا إلى الكويت برعاية من سمو الشيخ جابر ووفد من الشمال ووفد من الجنوب والإخوة في الجنوب يطرحون الوحدة الفورية.. هنا كان الإجماع أن أطلب تأجيلاً لسنة أو لستة أشهر حتى يستعيد الشمال ترتيب وضعه السياسي والعسكري، اتفقنا أن تستأنف لجان الوحدة أعمالها وتؤجل الوحدة الفورية وأن تستكمل أعمالها خلال السنة، واستأنفت لجان الوحدة عملها على أساس أن يلتقي رئيسا الشطرين كل أربعة أشهر للاطلاع على ما أنجزته لجان الوحدة، فاستمرت لجان الوحدة وجاء موعد انعقاد القمة الشمالية الجنوبية فاتفقنا على انعقاد القمة وبقي السؤال هنا: أين تنعقد القمة؟ في عدن أو في صنعاء؟ في صنعاء أنت مستهدف ولن تسمح لك مركز القوى بتحقيق الوحدة، الأفضل أن تنعقد في عدن كان هناك خوف من الحزب في عدن، سار أخذ ورد.. أين تنعقد هذه القمة في صنعاء هم متخوفون ونحن متخوفون من عدن كل واحد متخوف، فاتفقنا أن يتم لقاء في الحدود المصطنعة بين الشطرين قالوا لا، سيتم اغتيالكم الاثنين هذا الكلام أت من القيادة بين الإخوان في الجنوب أنتم مستهدفون.. لكن لا بد أن تنعقد القمة فما الحل؟ جاءت أفكار لماذا لا يكون اللقاء في سفينة قالوا سيتم ضرب السفينة.. يعني القوى التي لا تريد تحقيق الوحدة، إذن تركبوا طائرة وتنعقد القمة في الجو، طبعاً هذه من أفكار زميلنا وصديقنا وزير الدفاع صالح مصلح وهو كان شجاعاً ووحيدياً من الطراز الأول ولكن هناك صراعاً داخل الجنوب بين جناح عبدالفتاح إسماعيل وجناح علي ناصر وجماعته وهم يريدون أن يتخلصوا من عبدالفتاح

له هذه

سأحدث عن المحطة الأولى منذ عام ١٩٨٧م وقد ربما أتطرق إلى ما قبل.. كانت الدولة في شمال الوطن تشتمل ما يسمى بمثلث صنعاء، تعز، الحديدة بقية المناطق الشرقية والشمالية يكاد الأمن يكون مَندعماً وتواجد الدولة كان ضعيفاً وكان آخر حدود العاصمة هو خشم البكرة، نقيب ابن غيلان، الأزرقين خلال فترة ٧٥-٧٦-٧٧ إلى ٧٨م وكانت الدولة متركزة في المثلث نتيجة خلافات سياسية بين القيادة السياسية وعدد من القيادات السياسية القبيلية وحتى بعض المثقفين والعسكريين وكان الوضع غير مستقر، تلتها مقتل الرئيس الحمدي وبعدها خلال تسعة أشهر مقتل الرئيس الغشمي، هذه عملت هزة أكثر من الهزات السابقة الذي كان وجود الدولة في المثلث فيكاد أن يكون الأمن مَندعماً، زائد الصراع بين شمال الوطن وجنوبه كانت الجبهة الوطنية في المناطق الوسطى مدعومة من جنوب الوطن وكانوا رافعين شعار تحقيق الوحدة في الجبهة الوطنية وكذلك الحزب الاشتراكي اليمني في جنوب الوطن لكن على إيديولوجية وأجندة تخصهم وليس على وفاق واتفاق بين الشطرين كما جاء في اتفاقية طرابلس التي وقع عليها القاضي عبدالرحمن الإرياني وسالم ربيع علي وكان هذا الاتفاق يؤكد أن تعاد وحدة الوطن تحت تنظيم سياسي موحد فكان الإخوان في الجنوب يريدون أن يفرضوا ثقافة وإيديولوجية الحزب الاشتراكي من خلال رأس حربة اسمها الجبهة الوطنية بحكم تواجدها واستيلائها على معظم المرتفعات ومديريات المناطق الوسطى وكذلك المنطقة الغربية مثل ريمه ووصابين فكان الوضع هكذا، مقتل الحمدي، والغشمي عمل هزة.. يوم قتل الغشمي أنا كنت في تعز فأبلغوني أن هناك حادث اغتيال كان في طائفة على متنها رئيس الأركان علي الشيبه وعدد من الضباط القاديين لتوزيع الأوسمة على المقاتلين كانوا في الطائرة حيث تفلخوا اتصالاً من برج صنعاء يقضي بالعودة لأن هناك حادثاً وأبلغوني به، فاتصلت بالطيار من عندي بجهاز «يورانش إيه» قلت له لازم تهبط.

- من كان الطيار في هذه الطائرة؟

- الطيار الكابتن النعماني الله يرحمه.. قال عندي تعليمات أعود إلى صنعاء، قلت تعال ونطلع صنعاء معاً، هبط وطلعت على الطائرة إلى صنعاء، كنت أعتقد أنه انقلاب في صنعاء، وطلعت من المطار على سيارة أجرة إلى مقر الفرقة الأولى وكان اسمها اللواء الأول ولم يكن هناك شيء اسمه فرقة، الفرقة تشكلت فيما بعد وعندما وصلت فإذا بالذبابات متجهة نحو العاصمة.. فقلت إلى أين يا شباب؟ قالوا: الرئيس أصيب وهو في المستشفى مش عارفين هل مات أو بخير، طيب متجهين أنتم نحو العاصمة إلى وين؟ هل هناك هدف؟ قالوا: لا.. قلت لهم أرجعوا وأعدتهم كان منهم القائد محسن سريع وكان علي محسن قائد كتيبة في الحديدة كان موجوداً عندهم وأعدناهم، وحضرت اجتماع القيادة، وصل إلى اجتماع القيادة كل الضباط العسكريين ومن المدنيين كان القاضي عبدالكريم العرشي، عبدالعزيز عبدالغني وعبدالله حمران.

- الشيخ عبدالله الأحمر هل كان موجوداً؟

- لا كان في حَمر، كان محظوراً عليه الدخول من أيام الغشمي والحمدى فاجتمعنا اجتماعاً مطولاً تمخض عنه انتخاب مجلس رئاسي تكون من أربعة: القاضي العرشي بحكم أنه رئيس مجلس الشعب التأسيسي وعبدالعزیز عبدالغني رئيس الوزراء ورئيس الأركان علي الشيبه عضو وأنا عضو وصرنا أربعة أعضاء ويتم انتخاب رئيس من بينهم فانتخبنا العرشي بحكم أقدميته.

- أكبر سنًا يعني؟

- أكبر سنًا وبحكم منصبه كرئيس مجلس الشعب التأسيسي حاولنا أن نقتعه أن يكون رئيس الجمهورية لفترة انتقالية فرفض وحاولنا مع الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني فرفض، كل واحد رافض كان الوضع خطيراً وكل واحد رأسه على كفه، تكون مجلس الرئاسة من أربعة وانتخبنا القاضي العرشي رئيساً لهيئة مجلس الرئاسة فانتخبنا رئيس مجلس الرئاسة وأنا عينت رئيس أركان ونائب القائد الأعلى نائب القائد العام والشيبه طلع قائد عام وعبدالعزیز رئيس وزراء، مشينا في هذه الفترة كانت تسمى القيادة الجماعية لكن الرأس يعني لازم يكون في مصدر قرار فكان الأربعة كل واحد عنده رأي وإذا الدولة مشلولة خلال سبعة عشر يوماً ثم اتفقنا على انتخاب رئيس للجمهورية فتم ترشيحي شخصياً من قبل أعضاء مجلس الشعب التأسيسي ومسيرات تواتت من كل من تعز وإب وعدد من المحافظات تطالب بترشيحي رئيساً للجمهورية فتم الانتخاب في ذلك الطرف.

- هل كان هناك معارضة من أعضاء مجلس القيادة في تلك الفترة؟

- لا.

- ألم يعارض أحد؟

- كان هناك معارضة من بعض الناس في ذلك الوقت اجتمعت أنا وعلى رأسهم عبدالله بن حسين الأحمر الذي قال يمكن أن تكون أنت رئيس الوزراء أو قائداً عاماً وكل شيء لكن رئاسة الجمهورية تخاف عليك، قلت له يا شيخ أنا حفرت القبر وفصلت الكفن لما أرى من مخاطر على البلد، البلد ستتمزق والمناطق تسقط والمديريات تسقط في يد الجبهة والحركة قائمة من جنوب الوطن فتم الانتخاب من قبل مجلس الشعب التأسيسي ومشينا